مصطفى باشا ولى العهد

الباحثة: الصفا فيض عبد الرحمن

جامعة سوهاج – مصر

لم تعرف الدولة العثمانية فى نشأتها وتطورها نظام ولى العهد إذ بعد وفاة السلطان تصبح السلطة في يد جميع أبنائه ومن يمتلك القدرة الجسدية والسرعة والأقرب من مركز الدولة هو الذى يجلس على العرش أولاً ومن حقه بعد ذلك أن يعلن سلطانًا على الجميع بل ويحارب جميع إخوته إن خرجوا عليه أو طالبوا بالسلطة لأنه يعد الحاكم المطلق، والباقي خارجين عليه ويستصدر فتوي تجيز له قتل إخوته، لذلك كان جميع أبناء السلطان العثماني يتدربون جيدًا على الحكم وهم في سن صغيرة من حيث البنية القتالية والتعليم والشعر والآدب والقرآن الكريم ومعرفة مبادئ الحكم وتاريخ السابقين بمعني أن كل أمير كان مهيأ في يوم من الأيام أن يصبح سلطانًا يستطيع قيادة الدولة العثمانية، وانتهت بعد ذلك عادة القتل وأصبح يعين أكبر الأولاد سنًا حتي وإن لم يكن له أهلية لذلك.

ولما كان منصب ولى العهد هو أكبر المناصب في الدولة العثمانية بعد السلطان مباشرة وبالتالى كان من يتولى هذا المنصب هو ابن السلطان، حيث يقوم والده السلطان بتعيين أكبر أبناءه وأفضلهم، وفى أكثر الأحيان كان ابن السلطان البكر هو الذى يتولى هذا المنصب، وكان أول من تولى هذا المنصب

هو السلطان الغازي" أورخان الأول "(٧٢٦-٧٦١هـ), بالرغم من أنه لم يكن ابنه البكر إذ أوصى السلطان عثمان الأول بولاية العهد لابنه أورخان بالرغم من أنه كان ابنه الثاني إلا أنه أسند إليه ولاية العهد من بعده وذلك لاتصافه بعلو الهمة والشجاعة، بينما لم يوصى لابنه الأول علاء الدين لميله للعزلة والورع ولم يخالف علاء الدين الوصية، فقدره أخوه أورخان وسلمه الأمور الداخلية [١].

وقد نتج عن ذلك أن أصبحت المؤامرات والصراعات تحاك بين زوجات السلطان العثمانى حول من يتولى هذا المنصب الخطير، وكانت هذه تؤدى في حالات كثيرة إلى التخلص من ولى العهد الحالي ومن أشهرها كانت حالة الأمير مصطفى, ابن السلطان سليمان القانوني وولى عهده والذى كان من أكثر الشخصيات شجاعةً وإقدامًا.

وكان السلطان سليمان القانونى قد رزق بأربعة أولاد على قيد الحياة هم "مصطفى وبايزيد وسليم وجهانكيز "، وكان مصطفى أكبر أولاد السلطان شابًا وسيمًا وقويًا معروفًا لإقدامه وفروسيته وميله للأدب والشعر ومجالسته رجال العلم والأدب, بالإضافة إلى ذلك كان محبوبًا في الأوساط العسكرية لشجاعته وبلائه الحسن في الحروب لذا كان من الطبيعي أن يتوقع الجميع ارتقاء الأمير مصطفى عرش آل عثمان بعد أبيه السلطان سليمان [٢].

وقد ولد هذا الأمير وهو أكبر أبناء السلطان سليمان القانوني عام (٩٢١هـ-١٥١٥م)، من "كلبهار خاتون"، ولأن خرم سلطان كان من المحتمل أن يكون أكبر أبنائها هو السلطان فقد كانت تتصرف بحمية متمادية، حتى أنه في

أثناء تعيين الشهزاده مصطفى كوالي على مغنيسيا[*] لأول مرة كانت هناك دلائل تشير إلى محاولات خرم سلطان فى إزاحته من الصدارة، وقد كان الشهزاده مصطفى حين تولى إمارة سنجق في عمر الخامسة عشر (ويقال ثمانية عشر)، وأقامت المراسيم بسبب تعينه على سنجق مغنيسيا وخصص له والده ٤٠ألف دوقة في وظيفته الجديدة [٣]، وكان من المعروف أن ولى العهد هو من يحكم في معظم الأوقات مدينة مغنيسيا، ولذلك سميت بمدينة الشهزادات وكان من يحكم هذه المدينة الواقعة في الغرب يتدرب على الحكم.

وعندما كان الأمير سليمان (والذى أصبح فيما بعد السلطان سليمان القانونى) في مانيسيا كان من بين جواريه شخصية معروفة هي "ماهي دوران" أي قمر الزمان والمعروف أنها والدة الأمير مصطفى [٤]، وعرفت أيضًا باسم "كلبهار خاتون"، "وكانت للأمير سليمان بمثابة قرة عينه ومحبوبته الأولى التي عرفها أثناء فترة ولايته للعهد، ولكنه بعد أن تعرف إلى خرم أصبحت هي المسيطرة على قلبه وملأت عليه حياته، ولعل بقائه مع امرأة نفسها لمدة ٣٧عامًا من حياته أكبر دليل على أنه ليس فاسقًا أو زير نساء[٥].

وكانت الأفضلية في القصر فى البداية لابنه مصطفى ووالدته ماهي دوران ومع ذلك كانت حياة هذا الابن البكر الوحيد في خطر خاصة بعد وفاة أخوته الأمير مراد والأمير محمود عام ١٥٢١م [٦].

ومع أن السلطان سليمان في الحقيقة لم يكن يجرى وراء المتع والملذات الشخصية في أي وقت، إلا أنه اضطر إلى ذلك لرغبته في أن يكون له أولاد

يرثون الأسرة الحاكمة، وفى ذلك الحين لم يرزق بمولود من ماهي دوران والدة ابنه الوحيد مصطفى، وبدأت ولادة أطفاله الذكور من جارية جديدة هي خرم سلطان التي ما أن جاءت من مانيسيا حتى انضمت إلى الحرم ولم تلفت نظره حينئذ إذا لم تكن جميلة، إلا أنها تميزت بالسحر والجاذبية فبدأت بإنجاب الأطفال الواحد تلو الآخر اعتبارًا من عام ١٥٢٢م [٧]، ويتهم المؤرخون خرم" بدورها في تحريض السلطان على ابنه وولى عهده الأمير مصطفى لإفساح الطريق لابنها سليم نحو العرش العثماني[٨] .

وباختصار فإن" ماهي دوران" وابنها الأمير مصطفى قد بدأت فى التنحى جانبًا، وكانت بداية هذه لكل الأحداث التالية لذلك إذ أصبحت لخرم سلطان الأولوية في القصر، ومن ثم اندلعت الشرارات الأولى لصراع داخلي على السلطة مع "ماهي دوران" التي لم ترغب في تقبل هذا الأمر، وكان تمكين خرم سلطان فى فرض نفسها في الحرم صعبًا للغاية، فقد ورد في تقارير أحد السفراء البنادقة عام ١٥٢٤م أن السلطان كان يقضى الليالي مع زوجة واحدة فقط وهى خرم سلطان وخاصة بعد أن أنجبت الأطفال الذكور [٩].

على إن السلطان سليمان القانوني لم يكن بريئًا من عوامل الضعف التى أصابت الدولة إذ سجل له التاريخ نقطة ضعف خطيرة في سيطرة زوجته روكسلانه الروسية عليه، وتوجيهه في إدارة شئون الدولة حسب رغبتها ومخططاتها، ولو كان ذلك على حساب المصلحة العامة للدولة وتمثل ذلك في المؤامرة التي حاكتها روكسلانه ضد الأمير مصطفى ابن السلطان سليمان وولى عهده [١٠].

ومن ثم فقد دبرت روكسلانه مؤامرة محكمة لتحقيق أمنيتها فبدأت فى إفساد الجو العائلي بين السلطان وزوجته الشركسية، وذلك بافتعال مشادة كلامية مع غريمتها وبدأت هذه المشادة بالمقارنة بين النشأة الأولى لكل منهما، وتطورت المناقشة إلى الاشتباك بالأيدي، واصطنعت روكسلانه الضعف وتركت غريمتها تنهال عليها ضربًا ولكمًا وقامت بشد شعرها ونزعت بعضًا منه، فتمادت الزوجة الشركسية أم الأمير مصطفى فخدشت وجه روكسلانه بأظافرها بحيث أصبحت آثار الخدوش بادية علي وجهها، لذلك غضب السلطان سليمان عندما علم بذلك ونجحت حيلة روكسلانه في إفساد الجو بين السلطان وزوجته الأولى[١١]، وكان من نتيجة ذلك أن قام السلطان سليمان بنفي ماهي دوران ورحلت من القصر مع ابنها الأمير مصطفى .

وبسبب وقوع السلطان سليمان تحت تأثير تلك المرأة الجميلة، نجحت في التخلص من إبراهيم باشا كما سبق ذكره, والذي كان مؤيدًا لتولى الأمير مصطفى الحكم [١٢]، وانطلقت في استكمال حلقات المؤامرة، ووقع اختيارها على رستم باشا[*] أحد الباشوات والتى اطمأنت إليه ليكون عونًا لها في تحقيق حلمها وبتعين ابنها وليًا للعهد فقامت بتزويجه من إحدى بناتها واسمها محرمة، وطلبت من السلطان سليمان تعيينه صدرًا أعظم فحقق لها السلطان رغبتها، وأصبح رستم باشا ألعوبة في يدها تحركه كيفما تشاء وأينما تشاء[١٣].

وطبقًا لنظرية احتمالية وصول الأمير الأكبر إلى العرش بشكل أسرع من الآخرين، فإن إبعاد الأمير مصطفى عن استانبول وإرساله إلى الولايات البعيدة عن المركز سهل عليها فى التأثير على مشاعر السلطان بشكل أكبر واستطاعت

جعله يعين الأمير محمد أكبر أبنائها على إمارة سنجق مغنيسيا التي كانت مركزًا للتدريب الشهزادات وكانت أقرب إمارة إلى استانبول, وعليه فقد عارضت روكسلانه تعيين الأمير مصطفى على هذه الإمارة وكانت هناك دلائل تشير إلى محاولات خرم إلى إزاحته [١٤], وعندما توفى فجأة الأمير محمد عام ٩٥٠هـ، حزن عليه السلطان حزنًا كبيرًا واستغلت خرم كبر سن السلطان وازدياد نفوذها فى القصر السلطانى [١٥], ومع تراخى قوة السلطان سليمان في سنواته الأخيرة لدرجة أنه لم يعد يحضر مجلس الديوان بنفسه, وبالتالى أصبح أكثر تعرضًا لدسائس الحريم في قصره وصراعهن على من سيكون ولى عهده، وكان من أشهر تلك الدسائس والمؤامرات تلك التي أدارتها زوجته روكسلانه عام ١٥٥٣م.

ولما كانت لحفصة سلطان والده السلطان سليمان تأثير قوى وكبير على ابنها، إلا أنها لم تستخدم هذا التأثير في الاتجاه السلبى ولعبت دورًا إداريًا في القصر بالمعنى التام، فقد ذكرت المصادر أن حفصة كانت تبذل قصارى جهدها فى منع خرم سلطان زوجة سليمان القانوني من الاستحواذ على النفوذ بالقصر والدولة على مدى حياتها [١٦]، ومع ذلك ففي الوقت الذى كانت النساء ممنوعة منعًا باتًا من الاقتراب من باب السعادة المؤدى إلى القسم الخارجي (أي الديوان الهمايوني)[١٧] منذ عهد محمد الفاتح، وحتى أيام سليمان القانوني إلا أن روكسلانه استغلت حريق جناحها في القسم الداخلي، فانتقلت بخدمها إلى جانب باب السعادة ورضخ السلطان سليمان لها فى ذلك [١٨] .

ومع انتقال الحريم من البلاط القديم إلى البلاط الجديد عام ١٥٣٦م، ازداد تأثيرها على السلطان سليمان وتدخلها في شئون الدولة [١٩]، ولم تذهب خرم

سلطان بصحبة ابنها الأمير محمد إلى إمارته التي تولى شؤونها كالعادة المتبعة، بل مكثت في القصر إلى جانب زوجها السلطان ثم بعد ذلك أصبحت هي وابنتها مهرماه وزوجها رستم باشا حزبًا سياسيًا له أثرًا كبيرًا على السلطان, ويؤكد معظم مؤرخى التاريخ العثمانى أن هذا الحزب لعب دورًا مهمًا في واقعة إعدام الأمير مصطفى وخضوع السلطان سليمان لهذا الحزب[٢٠].

خطة رستم باشا للإطاحة بالأمير مصطفى:

وعندما بلغ السلطان سليمان عامه الستين لم يستطيع القيام بنفسه إلى الحملات، فى الوقت الذى كانت الدولة العثمانية تريد تجريد حملة إلى إيران، لذلك ذهب رستم باشا بدلاً عنه, وفى تلك الأثناء بدأت الخطابات بين رستم باشا وخرم سلطان عن كيفية القضاء على الأمير مصطفى [٢١], ومن ثم فقد لعب رستم باشا دورًا كبيرًا في هذه المسألة حيث قام بتزوير الخطابات المفبركة والموقعة باسم الأمير مصطفى إلى شاه إيران [٢٢], والتى تدعى بأن جيش الإنكشارية يريد تعيين مصطفى سلطانًا عليهم، وقطع رأس رستم باشا وذلك من أجل أن يظهروا للسلطان أن مصطفى أعلن العصيان والتمرد ضد والده، وعليه فقد أعلن السلطان سليمان أنه سوف يقود الحملة بنفسه، وكانت خرم سلطان تهدف من ذلك أن يكون ابنها الأمير سليم هو الوارث لعرش أبيه [٢٣], ومن ثم فقد أرسل رستم باشا إلى السراي العثمانى رسالة بأن الأمير مصطفى قد اتفق مع الإنكشارية [٢٤] على أن يصبح هو السلطان مكان والده [٢٥] .

لم يصدق السلطان سليمان في أول الأمر ذلك وقال "حاشا لله أن يتجرأ الأمير مصطفى فتصدر عنه مثل تلك الوقاحة، وليس من المعقول على الإطلاق بالنسبة لمكانته أن تصدر عنه مثل تلك الأعمال!، لكن بعض المفسدين الذين يفترون الكذب على الأمير ادعوا بأنه يريد انتزاع السلطنة منى، واياكم أن تنشروا مثل هذه الأكاذيب بين الناس[٢٦] .

وعندما تقابل السلطان مع خرم زوجته قال لها أنه غير راضٍ عن رستم باشا، فأظهرت عدم معرفتها بشئ، وكان في تلك الأثناء شاه إيران طهماسب يسعى من أجل الصلح، ولكن هذا الخبر كان له أثرًا سيئًا على خرم لأنه لو تم الصلح فلن يذهب السلطان إلى الحملة، ويفسد الترتيب المعد للقضاء على الأمير مصطفى، فكانت توغر صدر السلطان ضد شاه إيران وتحثه على الحرب، واستمرت الشائعات على أن الأمير مصطفى يريد السلطة لنفسه والتمرد على والده، وبالتالى تم رفض طلب سفير إيران في الصلح [٢٧] .

واستمر رستم باشا فى إرسال رسائله التحريضية ضد الأمير مصطفى, وقد تضمنت إحدى رسائله هذه عن بعض المعلومات حول التحريضات التي كان يتلقاها الأمير مصطفى حيث أعاد الرسالة السابقة إلى السراى العثمانية وإنما فى هذه المرة إلى الأمير مصطفى : لقد شاب والدك المجاهد، وصار عاجزًا عن الخروج إلى الغزوات، ولقد أسند مهمة غزوة إيران هذه المرة إلى الصدر الأعظم فلا شك أن السلطان كان يريد تنصيبك على رأس هذه الغزوة إلا أن رستم باشا حال دون تنفيذ هذا الأمر، فإذا ذهبت واعترضت طريق الجيش، فإن أغلب الجنود سيختارونك ويفضلونك على رستم باشا وليبق السلطان الأعظم في

قصوره يتعبد بقية عمره، وتقوم أنت بإدارة شؤون الدولة وتيسير أمورها والحفاظ على الأمن وتحقيق الاستمرار [٢٨] .

وهناك أيضًا رسالة أخرى أرسلها رستم باشا إلى السلطان سليمان بأن ابنه الأمير مصطفى قام بإرسال خطاب إلى إياس باشا أمير الأمراء أرض الروم وكان من الرجال المهمين في ذلك العصر، وقد أراد منه أن يساعده في إقراره على الحكم بعد موت والده من ثم سأله عن التدابير التي سوف يتخذها حتى أنه قام بكتابة عهد نامه يتعلق باستمرار الاتصال المتبادل بينهما، بالإضافة إلى أنه سوف يكافئ كل من يقدم له العون عندما يصل إلى العرش، كما ذكر في نفس الخطاب أنه بعد أن يحصل على العرش سوف يحكم بين الناس بالعدل، وسوف يعمل على إرضاء كل الجيش والوزراء والعلماء [٢٩]، وهذا الخطاب حتى لو كان صحيحًا لا يدل على أنا الأمير مصطفى كان ينوى الاستيلاء على العرش.

كما قام رستم باشا بعمل خطة محبوكة وخاصة عندما ذكر له أن الأمير مصطفى يتودد إلى الإنكشارية وهم يتوددون له ولا يخفون حبهم وتعلقهم به، وأن الأمير مصطفى ضالع في ذلك التآمر بدليل أنه يتجاوب مع كل التحركات الإنكشارية المشبوهة وتوسل رستم باشا إلى السلطان أن يحضر بنفسه على وجه السرعة لإنقاذ عرشة لأن الأمر قد خرج من يديه، ويقال إن روكسلانه لعبت دورها في إثارة الهواجس والشكوك لدى السلطان سليمان، وأثارت في نفسه ذكريات تآمر والده السلطان سليم الأول مع أمراء الإنكشارية ضد السلطان بايزيد الثاني ويبدو أن السلطان سليمان صدق المؤامرة [٣٠], وكانت من بين تلك الرسائل المزورة التي كان يحررها رستم باشا بأن الأمير مصطفى يراسل شاه

إيران وإنه سوف يتزوج من إحدى بناته، كانت هذه الرسالة لها تأثير كبير على السلطان سليمان القانوني عند اتخاذه أصعب قرار يتعلق بابنه، وساعدته فى ذلك السلطانة خرم ومهرماه على المبالغة والإكثار فى الحديث أمام السلطان عن هذا الخطر القادم من وراء الأمير مصطفى، لذلك فإن مسئولية هذه الحادثة تقع على عاتق السلطانة خرم سلطان بالاشتراك مع رستم باشا وانخداع سليمان بهذه الافتراءات التي جاءت موثقه من قبل هؤلاء الناس الذين انعدم الضمير لديهم(٣١).

وكان في ذلك الوقت الأمير مصطفى قد أعفى لحيته(٣٢) امتثالاً للسنه النبوية، وكان هذا يعنى أنه سيكون سلطانًا لأن السلطان عند توليه السلطة يقوم بإعفاء لحيته، ولأن كل البوادر كانت ضد الأمير مصطفى لذا تحرك السلطان سليمان مع ابنه جهانكيز من استانبول عام ٩٦٠هـ، وأخذ معه سليم وأرسل بايزيد إلى أدرنه، وعندما علم مصطفى بقدوم والده إلى حملة إيران انتظره عند قونية، وهو لا يعلم المؤامرات والدسائس التي كانت تحاك ضده من قبل كل من رستم وخرم سلطان، فكان كل ما يريده هو أن يقبل يد والده ويطلب الدعاء منه فقط (٣٣).

ومع أن السلطان سليمان لم يكن ينوى الخروج على رأس هذه الحملة بنفسه إلا أنه اتخذ قراره بقيادتها، وذلك عندما أحس بأن عرشه في خطر جراء تصرفات ابنه الأمير مصطفى بوجه خاص وهو لا يدرك شيئًا عن المؤامرة المدبرة والتي جرى التخطيط لها بدقة متناهية (٣٤) .

وتمت المؤامرة وغدر السلطان سليمان بأبنه إذ أمر بقتل أفضل أبنائه على الإطلاق وأقدرهم على تحمل المسؤولية العليا للدولة عام ٩٦٠هـ/١٥٥٣م, وهكذا وضعت روكسلانه بذور الفتنة في الدولة العثمانية [٣٥] .

ويدعى البعض بأن الأمير مصطفى قد كتب هذه الخطابات إلى أشخاص آخرين وذكر فيها تلك الوعود من أجل ضمان العرش عقب وفاة والده وجمع الأنصار لنفسه، ويمكن أن تكون مثل تلك الأعمال التي قام بها وحب الجيش له هو الذى أدى إلى زيادة أنصاره [٣٦].

وترى الباحثة بأنه حتى ولو كان الأمير مصطفى هو الذى كتب هذه الرسائل فليس فيها ما يدل على أنه كان ينوى الانقلاب على والده، وأن روكسلانه ورستم باشا استغلوا هذا ضده حتى يقنعوا السلطان سليمان بانقلاب ابنه ضده، وخاصة أن الأمير مصطفى كان يتمتع بكفاءة وحب الجيش والشعب وكان يشبه جده سليم الأول كثيرًا في الشبه وشكل الوجه، لذلك اقتنع السلطان سليمان بأن ابنه سوف ينقلب عليه كما فعل والده السلطان سليم الأول ضد أبيه وصدق الأكاذيب والشائعات التي قيلت ضد ابنه الأمير مصطفى .

ومع ذلك هناك رأى آخر يقول إن الأمير مصطفى أراد فعلاً أن ينقلب على والده ذكره كل من بجوي وجان ألبجوونج إذ يقول جان ألبجوونج: وبناء على ما ذكره بجوي فإن بعض الأشخاص الأرذال والسفلة قد تقربوا من الأمير مصطفى وأخذوا يبثون في عقله أمورًا سيئة ويقنعونه ببعض الأفكار الخادعة حتى استطاعوا أن يخدعوا بها الأمير "الساذج طيب القلب"، وتمكنوا بالفعل من

تحريضه على والده، ولما كان الأمير يعتمد على الشعب وقوة الجيش، فقد قام بجمع العسكر من أجل المسير إلى الصدر الأعظم، وخلاصة القول إن الأمير قد ظل بشكل أو بأخر بعيدًا عن سبيل الصواب ومن ثم استطاع ذوو الأفكار الشيطانية أن يقنعوه برفع راية العصيان ضد والده [٣٧] .

وترى الباحثة هنا بأنه يجب أن نتوقف عند هذا الرأي فلو كان هذا الرأي صحيحًا فهل كان الأمير مصطفى سيذهب لمقابلة والده دون أى تردد عندما طلب أن يأتي إليه في خيمته، وأيضًا هذا الرأي يتوافق مع ما أرسله رستم باشا إلى السلطان في رسائله، وأنه كان يريد التخلص من الأمير مصطفى إرضاء لروكسلانه .

وهناك دليل آخر لماذا حرضت السلطانة خرم سلطان زوجها سليمان على قيادة الحملة إلى إيران بنفسه فهناك مقولة تنسب إليها تقول بأن :"لابد للشاه من شاه يواجهه"[٣٨]، وهذا يدل على مدى حرص روكسلانه على أن يقود السلطان سليمان بنفسه للحملة حتى تستطيع أن تنجح خطتها في القضاء على الأمير مصطفى، وقامت روكسلانه بتبادل المراسلات مع زوجة طهماسب الأول شاه الدولة الصفوية، واتفقت السلطانة روكسلانه مع رستم باشا على إيغار صدر السلطان إيغارًا عنيفًا على ابنه مصطفى، وقد فعلت هذه الوشاية فعلتها مع السلطان وتخلص من ابنه الأمير مصطفى [٣٩]، وهذا ما حدث بالفعل عندما اقتنع السلطان سليمان بالفعل من أن ابنه الكبير سيعصاه، وسوف يزج بالدولة العثمانية في بلية كبيرة لذلك تخلص منه [٤٠] .

مقتل الأمير مصطفى:

أرسل السلطان سليمان يستدعى ابنه الأمير مصطفى الذى أظهره البعض له على أنه الخصم المتمرد على والده، وكانوا من حوله أثناء الطريق يملأون أذنيه بالشائعات التي تنقص من قدر ابنه الأمير مصطفى وتقلل من قدره بشكل مستمر, ولقد تحرك إلى منطقة "آقتبه" حيث يعسكر والده السلطان، ولم يكن يدرى بما كان ينتظره فأمر بنصب خيمته إلى جانب خيمة والده، وفى اليوم التالي جاء الوزراء وكبار الدولة وقاموا بتقبيل يده كما كان متبعًا وقتها ومنحهم الأمير مصطفى الهدايا من القفاطين الثمينة ثم امتطى الأمير مصطفى جواده وسار به حتى وصل إلى خيمة والده السلطان سليمان [٤١] .

ويقال إن الأمير مصطفى تلقى تحذيرات من والدته وبعض أصدقائه بعدم الذهاب إلى والده السلطان، ولكن الأمير مصطفى لم يصدقهم لثقته في أن والده السلطان لن يقدم على القيام بحركة كهذه [٤٢]، وكان أصدقاء الأمير مصطفى يخشون من هذه المقابلة ولكن الأمير مصطفى قال إن طاعة الوالدين أمر يفرضه الدين، وإنه لم يرتكب عملاً يخشى منه غضب والده، وأنه إذا قتله فهو على كل حال والده وهو الذى أتى به إلى هذه الحياة [٤٣].

وذهب الأمير مصطفى لإثبات براءته واختار الطريق الشجاع المحفوف بالمخاطر والمثول بين يدى والده السلطان سليمان، وقال لأصدقائه إذا كان على أن أسلم الروح فإني أفضل أن أسلمها لوالدي السلطان [٤٤]، وهذا أخلاق ابن لا

يقوم بانقلاب على والده، إذ كان هذا الأمير يتمتع بأخلاق عالية ونبيلة وكان يحب والده السلطان كثيرًا .

وذهب الأمير مصطفى مرتديًا أفخر الثياب بكل حشمة ووقار إلى خيمة والده السلطان، وبحث عن والده فلم يجده ووجد الجلادين المأمورين بقتله من قبل السلطان, وكان يطلق عليهم الخرس وهم الذين خنقوا الوزير الأعظم إبراهيم باشا من قبل، فعندما رآهم مصطفى شعر بالدهشة والخوف [٤٥]، وبدأ الأمير مصطفى في الصياح على والده وهاجمه بعض من هؤلاء الجلادين فنشبت معركة بينهم [٤٦] .

وبعد فترة طويلة من التعارك بينه وبين الجلادين العاملين في خدمة والده والذين أخذوا يعملون على خنقه، وبالرغم من أنه قد نجح في البداية أن يهرب ويحرر نفسه من بين أيديهم، ولكن نجاته منهم لم تدم طويلاً[٤٧]، وكان الأمير مصطفى قوى البنيان وهجم عليهم إذ كان هدفه رؤية أبيه السلطان ليعرفه الحقيقة، واستطاع شخص يسمى محمود أغا أن يمسك بالأمير مصطفى وقام بخنقه في ذلك الوقت [٤٨].

قُتلَ الأمير مصطفى أمام والده فكانت حادثة قتله مريرة فيحكى عن حادثة القتل أيضًا : "دخل الأمير مصطفى إلى الغرفة الرابعة من خيمة السلطان ووجد والده يجلس ممسكًا قوسًا وسهمًا في كلتا يديه فانحنى مصطفى احترامًا وتبجيلاً لأبيه، فصاح السلطان في وجهه قائلاً : أيها الكلب الوقح ! بأي وجه وأي جرأة تسلم على حتى !، ثم أرجع رأسه إلى الخلف وهذه الحركة كانت إشارة للرجال

فلف قائد الحراس يديه على عنق الأمير مصطفى على الفور، ولكن الخيط انقطع واستطاع مصطفى النجاة بنفسه من أيديهم وطرح بعضهم على الأرض، وحاول الفرار هاربًا إلا أنه تعثر في ذيل ملابسه وهوى ساقطًا على الأرض، وحينما أمسكه قائد الحراس من قدميه وبادر بقية الرجال في محاولة خنقه، إلا أنه استطاع التملص منهم أيضًا فقال لهم السلطان "اخلعوا عنه عمامته وإلا لن تستطيعوا قتله "، فالتقط قائد الحراس هذه القبعة وأعطاها للسلطان حيث أخذها السلطان ووضعها في إحدى جنبات الخيمة ومن ثم استطاعوا خنقه ونجحوا هذه المرة في قتله[٤٩]، وبذلك وأصبح منصب ولى العهد خاليًا, وبهذا تم قتل أمير عثمانى شجاع يعتبر من أفضل الأمراء العثمانيين في ذلك الوقت بسبب مكر النساء، بل وتم خنقه أمام أعين والده السلطان سليمان عام ٩٦٠هـ [٥٠]، وقد أحدث مقتله صدمة في الجيش حيث أخذ قدامى المحاربين في البكاء، وأعربوا عن انزعاجهم محملين الصدر الأعظم رستم باشا مسئولية موته[٥١].

وعقب إعدام الأمير مصطفى تم إعدام رجلين آخرين من رجاله كانا ينتظرانه خارج الخيمة بقطع رأسيهما ثم بعد ذلك توجه القتلة إلى خيمة الأمير وحددوا ما بداخلها وبعدها نقل جثمانه إلى منطقة "إيرلي"[٥٢] وصلوا عليه صلاة الجنازة، وبعدها تم نقله إلى ولاية بورصة حيث دفن هناك [٥٣]، واعتبر الإنكشارية أن السبب الرئيسي في قتل الأمير مصطفى هو رستم باشا لذلك أعلنوا العصيان ضده، وأصبحت الناس كارهة له هو وخرم سلطان[٥٤]، فقام السلطان سليمان بعزل رستم باشا الصدر الأعظم في حضور الوزراء، كما أمر بأن يؤخذ الختم السلطاني منه [٥٥].

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا عن الكيفية التى جعلت السلطان سليمان القانوني أن يتخذ هذا القرار الصعب في قتل ولى عهده, فقد كان من المعروف عن السلطان سليمان بأنه لا يأخذ قرار إلا بعد تفكير عميق، كان سليمان القانوني متأنيًا في جميع شؤونه ولا يتعجل في الأعمال التي يريد تنفيذها، بل كان يفكر بعمق ثم يقرر، وإذا اتخذ قرارًا لا يرجع عنه أبدًا[٥٦]، ويبدو أن هنا لم يتحقق بسبب الخطة المحكمة التى قام بها كلاً من رستم باشا و روكسلانه والرسائل المزورة التى استغلت بجدارة فجعلت السلطان سليمان يعزم على قتل ابنه وولى عهده الأمير مصطفى بمنتهى الوحشية.

وعندما أراد السلطان سليمان أن يأخذ رأى شيخ الإسلام أبى السعود أفندي[٥٧] في موضوع القتل بصفة عامة، قام بتغيير معالمه الشكلية واستطلع رأيه في هذه المسألة فقط حيث عرضها على شيخ الإسلام بقوله : " إنه كان في اسطنبول تاجر ثرى وتطلبت تجارته أن يغيب عن العاصمة بعض الوقت، وعهد إلى عبد له كثيرًا ما كان يحسن إليه بأن يشرف على أعماله ويرعى في ذات الوقت زوجته وأولاده في أثناء غيابه، ورأى التاجر أن يبلغ زوجته وأولاده بأن العبد سيرعاهم أثناء غيابه، ولم يكد التاجر يغادر استانبول حتى سعى العبد لاختلاس أموال سيده وتدمير تجارته وتآمر على حياة زوجته وأولاده وبالتالى سأله السلطان ما هي العقوبة العادلة التي يستحقها هذا العبد ؟ فأجاب أنه يستحق الإعدام، وبهذه الفتوى ازداد تصميم السلطان سليمان على قتل ابنه وولى عهده الأمير مصطفى [٥٨] .

ويتضح من ذلك أن السلطان سليمان أراد تبرير جريمته بقتل ابنه بفتوى عامه يتخذها لتبرئة نفسه من عقاب الله عز وجل عما سيفعله من إزهاق روح ابنه الأمير مصطفى، لأنه يعلم أنه سوف يقدم على فعلة شنعاء سيحاسبه الله عليها وتعد هذه الحادثة حادثة سوداء في تاريخ هذا السلطان .

نتائج مقتل الأمير مصطفى:

ويعتبر حادث قتل الأمير مصطفى هو إحدى الأحداث البشعة التي جرت في عهد السلطان سليمان, وإذ كان عمر هذا الأمير ٣٨عامًا وكان وليًا للعهد منذ أن كان عمره ٣٢عامًا و١٠ أشهر، والوارث الشرعي لعرش بنى عثمان، والذى وراح ضحية الدسائس والمؤامرات [٥٩] .

كما أدى مقتل الأمير مصطفى إلى قيام ثورات الإنكشارية وجند الإقطاع الذين كانوا يحبونه ويفضلونه على أخويه, ومع ذلك لم يستطيع سليمان القضاء عليهم إلا بعد أن قتل الآلاف منهم، وصادر كثير من التيماريين الإقطاعيين الصغار، لقد كانت دولة سليمان قد وصلت إلى ذروة لم تبلغها في أية مرحلة أخرى إلا أن بوادر الضعف قد ظهرت حتى في حياة سليمان نفسه [٦٠], وكان من ضمن أسباب ثورات الإنكشارية على السلطان والوزير معًا بسبب مقتل مصطفى، أنهم هم الذين قاموا بتربيته ومن ثم ثاروا وطالبوا بعزل رستم باشا بل وقتله، فعزله السلطان سليمان تهدئة لنفوسهم وترضية لهم وعين بدلاً منه أحمد باشا [٦١] .

ولقد كان لهذه الحادثة ردود أفعال غاضبة لم تهدأ بالرغم من إجراء كافة المحاولات الرامية لتخفيف حدتها، فقد كانت المرثيات التي نظمها الشعراء لرثاء هذا الأمير تجد رواجًا كبيرًا بين أفراد الشعب، وتنتقل بينهم بشكل سريع, وقد أتي شعر "يحي بك" في مقدمة أبرز أشعار الذين نظموا قصائدهم في رثاء هذا الأمير، إذ لاقت مرثيته قبولاً واسعًا بين كافة طبقات الشعب حتى أن رستم باشا لاحق هذا الشاعر قضائيًا بعد إتهامه بأنه كان وراء هذه الحادثة، ولقد قال عنه "توارى عن الدنيا ذاك السلطان وحزن الناس جميعًا لفراقه فهذه مصيبة أصابت الجميع بأسي بالغًا وأقامت الأفلاك والملائكة المأتم لوفاته فهم قتلوا هذا المظلوم بغير ذنب وسيكتب مكر رستم[٦٢].

بل ظهر من ادعي أنه الأمير مصطفي "دوزمجه مصطفي" وجمع حوله الآلاف من الناس[٦٣]، وأدخل بعض السفهاء والأراذل شغف السلطنة إلى دماغه وقالوا له أنك تشبه الأمير مصطفي، واستطاع أن يقنع أتباعه الذين يعتمد عليهم ويجعلهم يصدقون بأنه الأمير مصطفي، وهكذا جمع حوله قرابة عشرة آلاف رجلاً من العسكر، ولكن تم القبض عليه وأرسل إلى الأمير سليم وقبض على أتباعه وقام بإعدامه [٦٤]، واستمرت الشائعات فى الانتشار حتى بعد مقتل الأمير وموت جهانكيز بين الناس فترة, ومات فيها من أبناء السلطان الثمانية في حياته ستة وبقى اثنان هما بايزيد وسليم، والذى بدأ بينهما صراعًا على العرش من جديد [٦٥] .

وأشار سفير البندقية إلى أن هذه الحادثة قد أحدثت حالة من الحزن العميق لدى الجميع سواء الأتراك المسلمون أم الأوربيون النصارى موضحًا بأنه

انتشرت مخاوف بين الناس من اندلاع ثورة كبرى في أعقاب إذاعة مقتل الأمير مصطفى، وأن حالة الكراهية الشديدة ضد رستم باشا قد ازدادت بعد هذه الواقعة [٦٦]، لقد استغل رستم باشا بكل خبث الشائعات التي انتشرت بين الجيش والشعب وكانت السبب في مقتل الأمير مصطفى [٦٧] .

وفى حقيقة الأمر لقد أفضى مقتل الأمير مصطفى إلى حدوث حالة من الحزن العام وسيطرت حالة من الانفعال على جنود الجيش، ويبدو واضحًا أن السلطان هو نفسه أيضًا كان يشعر بالأسى العميق لمقتل ابنه الذى قتل أمام عينه [٦٨] وحرصت خرم سلطان بعد مقتل الأمير مصطفى على عدم إيذاء الصدر الأعظم رستم باشا، وأرسلت إلى السلطان سليمان بألا يقوم بقتل رستم باشا [٦٩], فذكرت له بأن لا يحجب وجهه الشريف عن رستم باشا " يا ولى نعمتي ولا تسمع إلى ما يقولونه، هذه المرة فقط أعده من أجل خادمتك مهرماه يا ولى نعمتي وإمبراطوري ومن أجل صالحك، ومن أجلى أيضًا يا سلطاني المظفر" [٧٠]، ولم تكتف روكسلانه بتدبير المؤامرات التي أدت إلى قتل الأمير مصطفى بل قامت بتدبير المؤامرات للصدر الأعظم الجديد أحمد باشا, بعد ذلك والذى كان يحظى بحب شديد من الجيش وكان مواليًا للأمير مصطفى لدرجة أنه كان قد أرسل إلى الأمير مصطفى ونصحه بألا يذهب إلى مقابلة حضرة السلطان [٧١]، وبعد عامين من تولية أحمد باشا صدرًا أعظم وبتأثير من خرم سلطان تم قتل أحمد باشا، وتعيين رستم باشا في منصب الصدر الأعظم ثانية [٧٢], كما أنها تسببت في موت ابنها الأمير جهانكيز[٧٣] ، فقد قيل أنه قتل نفسه كمدًا وحزنًا على موت أخيه مصطفى [٧٤] ، حيث سقط الأمير جهانكيز طريح الفراش من شدة تأثره

عندما سمع نبأ إعدام أخيه الأكبر مصطفى، وبعد فترة قصيرة وافته المنية، ولقد كان معروفًا عنه بعلمه وتربيته العالية وذكائه إلى جانب لطفه وموهبته الشعرية، وبعد أن أقيمت صلاة الجنازة على الأمير جهانكيز في حلب تم نقل نعشه بعد ذلك إلى اسطنبول بأمر من والده، حيث تم دفنه في مقبرة جامع أخيه الأكبر الأمير محمد [٧٥] .

وكان هذا الأمير متعلقًا بأخيه مصطفى لذلك حزن عليه حزنًا شديدًا وانتحر أمام والده بعد أن عنفه على قتل أخيه [٧٦]، وكان عمر الأمير جهانكيز ٢٢ عامًا في ذلك الوقت [٧٧]، ولقد أشيع بأن الأمير جهانكيز قد اطلع على بعض أسرار المكيدة التي دبرتها أمه روكسلانه ضد الأمير مصطفى، فحضر أمام والده السلطان سليمان وهو يجهش بالبكاء، وبعد أن وبخ والده على تلك الفعلة أخرج سلاحًا وانتحر به [٧٨], وكان هذا انتقام إلهى.

إذ حزنت روكسلانه كثيرًا على موت ابنها جهانكيز وهز موته كيانها ووجدانها وربما اعتبرت وفاة ابنها ما هو إلا تجلى للعدالة الإلهية، لدورها الرئيسي في إعدام الأمير مصطفى، ولكنها وجدت عزائها في سائر أبنائها الآخرين [٧٩]، فحزن السلطان سليمان على مقتل ابنه جهانكيز وخاصة بعد قتله لابنه مصطفى، فقد خسر السلطان سليمان اثنين من أولاده في أقل من شهر واحد. ولم تكتف روكسلانه بقتل الأمير مصطفى بل أرسلت من قتل طفل مصطفى الرضيع، لينقطع أثره ولا يطالب أحدًا بعد ذلك بالحكم [٨٠] .

وإذا كانت روكسلانه كما يدعى البعض بأن لا علاقة لها بمقتل الأمير مصطفى كما يذكر جان ألبجوونج، فلماذا إذن أرسلت من قتل طفل مصطفى الرضيع الذى كان في المهد، و التى بهذا العمل أرادت التخلص من أي شئ يتعلق بالأمير مصطفى، وفى هذا أكبر دليل على أنها هي من دبرت المؤامرة وقامت بتحريض والده ضده, وفي هذا قال بعض الشعراء :" يا دهر ويحك ما أبقيت لي جلدًا، وأنت والد سوء تأكل الولدا " (٨١).

ويقال عن السلطان سليمان القانوني أنه عندما أراد أن يؤدى بنفسه صلاة الجنازة على الأمير مصطفى، لكنه اضطر أكثر من مرة إلى الخروج من الصلاة بسبب دخوله في حالة من البكاء الشديد على الأمير مصطفى (٨٢) .

أصبحت السلطانة "ماهي دوران" والدة الأمير مصطفى في وضع لا تحسد عليه، وخاصة بعد مقتل ابنها الوحيد الذى كانت تبنى عليه آمالاً عريضة، فانتقلت "ماهي دوران" بعد ذلك إلى ولاية "بورصا" ومكثت بها مستفيدة من المبلغ الذى كان يرسل إليها من القصر في اسطنبول حتى وافتها المنية (٨٣), ومن المحتمل أن روكسلانه لجأت إلى هذه الفعلة الشنعاء حماية لأبنائها من أن يقوم مصطفى بعد أن يتولى العرش بقتل أولادها, إلا أن تصرفها البشع هذا قد حرم الدولة العثمانية من أحسن أمراء آل عثمان, وهو ما قد أكده كثيرًا من المؤرخين.

ولهذا فقد كانت هذه الحادثة كفيلة بتحويل الدولة من مجدها فى عصر السلطان سليمان إلى عصر تدهورت فيه الدولة ثم أدى إلى سقوطها (٨٤).

إذ كان من نتائج هذه المؤامرة اندلاع حربًا أهلية في الدولة، فقد كان الأمير سليم أكبر أبناء السلطانة روكسلانه موضع احتقار شديد من الفيالق

الإنكشارية، وكانت تصرفاته الشنيعة موضوع حديث الجماهير، ثم وقف الجيش في وجهه بصفته وليًا للعهد فداعبت الآمال الابن الثاني لروكسلانه وهو الأمير بايزيد، وأراد أن يستأثر بولاية العهد دون أخية الأكبر، واستعان بقوات من الجيش واندلعت حرب أهلية [٨٥]، وهذا ما سنتحدث عنه لاحقًا بالتفصيل وكان من أخطر نتائج حادثة مقتل الأمير مصطفى.

وفاة روكسلانه:

وفى عام ١٥٥٧م كانت السلطانة خرم التي تصارع الأمراض أثناء تواجدها مع زوجها السلطان سليمان في أدرنه حيث اشتد عليها المرض، ورغم كل الجهود التي بذلها الأطباء إلا أنها في عام ١٥٥٨م أثناء عودتها إلى اسطنبول توفيت عن عمر يناهز ٥٦ عامًا [٨٦].

وقام الأطباء بتشخيص وفاتها بأنها حمي الملاريا [٨٧]، وبعد صلاة الجنازة تم دفنها على يد المفتي الأكبر شيخ الإسلام وقد دفنت في جامع السليمانية في اسطنبول عام ٩٦٥هـ/١٥٥٨م [٨٨]، وقد عم الحزن على أهل اسطنبول [٨٩].

وقد أقيم لها ضريح هناك، حيث أمر السلطان سليمان القانوني فيما بعد بتشييد مقبرة كبيرة لها، وقد كتبت آية قرآنية من الحجم الكبير على الرخام المثبت في إطار القبة الخاصة بضريح السلطانة خرم، ذى الثماني زوايا ويتميز مدخل الضريح بأن له رواقًا وبابًا، وزين جانبيه بلوحات خزفيه وعلى هذه اللوحات نجد آيات من القرآن الكريم، وقد كتبت بالخزف أيضًا بالإضافة إلى عبارات "لا إله إلا الله"" وسبحان الله"" والحمد لله"، وعند الدخول من باب الضريح نرى أعمالاً خزفيه مزخرفة صفراء تعود إلى القرن السادس عشر[٩٠].

---

(١) صلاح أبوديه، المرجع السابق، ص ١٣.

(٢) عبدالأمير الرفيعي، المرجع السابق، ص ١٠٠.

(3) Mustafa Cezar ،Mufassal Osmanli Tarihi ،Türk Tarih Kurumu Yayinlar ،Ankara ، 2011,Cilt II ،P 1104.

*تقع مغنيسيا في اقليم ليديا في الأناضول وقريبة نسبيًا من استانبول، وكان السفر من العاصمة إليها يستغرق بضعة أيام، أما آماسيا فكانت تبعد عن استانبول بمسيرة خمسة وعشرين يوماً في ذلك الوقت، عبدالعزيز الشناوي، ص٦١٥.

(٤) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٢٣,٢٢.

(٥) جان ألبجوونج، المرجع السابق، ص ٣٠.

(٦) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٤١.

(٧) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٤٣,٤٢.

(٨) اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ٩٣.

(٩) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٤٣.

(١٠) حامد غنيم أبوسعيد، المرجع السابق، ص٩٦,٩٥.

(١١) عبدالعزيز محمد الشناوي، المرجع السابق، ص ٦١٥,٦١٤.

(12) Ismail Hakki ،Uzunçarşili ،Osmanili Tarihi ،Ankara ،1975,Cilt II ،P 402.

(١٣) عبدالعزيز الشناوي، المرجع السابق، ص ٦١٦.

*رستم باشا، كرواتي الأصل كان واليًا على ديار بكر ثم عينه السلطان سليمان صدرًا أعظم للدولة العثمانية، بعد إحالة الوزير سليمان باشا إلى التقاعد واستمر حوالي ١٥ عامًا في المنصب وهو أخو القبطان البحري سنان باشا، هيلة بنت سعد بن محمد السليمى, المرجع السابق، ص١٠, ويقال أن رستم باشا كان له يد في القتل وقد سطروا بعض الشعراء تاريخ قتله في جملة مكر رستم باشا, محمد همدمى شلبى, تاريخ صولاك زاده, المرجع السابق, ص٥٢٥, وكان تولى رستم باشا منصب الصدر الأعظم نقطة تحول هامة في التاريخ العثماني، وإذ كان بداية التدخل السافر للنساء في شئون الحكم، وقد عدت هذه الحادثة الخطوة الأولى لنهاية مجد الدولة العثمانية, محمد أحمد محمد الثقفى, المرجع السابق, ص ١٨٤, فلجأ رستم باشا إلى وسائل الكسب غير المشروع طمعًا في الثراء الحرام الفاحش السريع، وغض السلطان الطرف عن انحرافاته واستغلاله المشين لمنصبه الكبير، فوضع يده على عدة قرى كبيرة من أملاك الدولة، وأوقف على نفسه التيمارات وهى الأرض الزراعية التي كانت تعطى لطوائف من العسكريين طبقًا للنظام العسكري الإقطاعي, عبدالعزيز الشناوى, المرجع السابق, ص ٦١٦, وتسببت تصرفاته هذه للدولة أضرارًا أكثر مما أفادتها ورستم باشا هو أول من استخدم نظام

شراء مناصب الدولة، وكان يزعم أن هذا الاجراء السقيم يستخدم لصالح خزانة الدولة، محمد أحمد الثقفى, المرجع السابق, ص ١٨٤, وفى حقيقة الأمر لم يكن رستم باشا محبوبًا لدى الجنود والإداريين نظرًا لامتلاكه شخصية بخيلة، ولقد أكد سفير البندقية أن رستم باشا لم يكن ينتظر أن يعاقبه السلطان بعقوبة أكثر من عزله من منصبه، ذلك لأنه كان يعرف السلطان سليمان جيدًا وكان يتصرف بحيطه وحذر شديدين، كما أنه لم يكن من النوع الطائش الذى يعطى الفرصة لأعدائه كي يتخلصوا منه، فريدون أمجان, المرجع السابق, ص٣٦٢, وأصبحت خزانة رستم باشا أثناء توليه الصدارة أغنى من خزانة الدولة، وله خزانة احتياطية في سبع نقاط حماية، أما ثروته الخاصة فإنها صارت ملحمة على ألسن الناس وترك تركة كبيرة جدًا, محمد أحمد محمد الثقفى, المرجع السابق, ص ١٨٥.

(14)Mustafa Cezar ،Mufassal Osmanli Tarihi ،Türk Tarih Kurumu Yayınlar ،Ankara ، 2011,Cilt II ،P 1104.

(١٥) محمد ذكي، المرجع السابق، ص ٢١٩.

(16) Islam Ulucay Çağatay,c15,op.cit,p122.

(١٧) ديوان همايوني، ديوان الصدر الأعظم والجهاز المركزي للحكومة العثمانية، خليل إينالجيك، ص ٣٣٦.

(١٨) على سلطان، المرجع السابق، ص ١٤٢.

(١٩) خليل إينالجيك، المرجع السابق، ص١٣٨.

(٢٠) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٤٨٢.

(٢١) محمد ذكى، المرجع السابق، ص ٢٢٢.

(22)Ismail Hakki ،Uzunçarşili ،Osmanli Tarihi ،Ankara ،1975,Cilt Ii ،P 402.

(٢٣) أحمد رفيق، المرجع السابق، ص ٢٥٠.

(٢٤) الإنكشارية، هو الجيش النظامي المتفرغ للحرب والمكون من محترفين مدربين، كونتهم الدولة العثمانية من الأسرى أبناء المسيحين الذين فقدوا آبائهم فأخذهم العثمانيون وربوهم على الولاء للإسلام والدولة العثمانية، وقد اشتقت كلمة انكشاري من كلمة تركية معناها الجندي الجديد، محمد أحمد محمد الثقفي ,المرجع السابق، ص ٢٢٤.

(٢٥) محمد ذكى، المرجع السابق، ص ٢٢٣.

(٢٦) محمد ذكى، المرجع السابق، ص ٢٢٤، جان ألبجوونج، المرجع السابق، ص٨٧.

(٢٧) محمد ذكى، المرجع السابق، ص ٢٢٤.

(٢٨) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٥٥.

(29)Mustafa Cezar ،Mufassal Osmanli Tarihi ،Türk Tarih Kurumu Yayinlar ،Ankara ، 2011,Cilt II ،P 1106.

(٣٠) عبدالأمير الرفيعي، المرجع السابق، ص١٠٢,١٠١.

(31)Ismail Hami Danişmend ،Izahlı Osmanli Tarihi ،Pkronolojisi ،Istanbul ،1961، C II ،P281.

(٣٢) كان يفهم عن أن يقوم أحد الأمراء بإطلاق لحيته على أنه بمثابة إعلان تمرد عصيان على السلطان، ومن أجل هذا السبب كان الأمراء العثمانيون لا يطلق لحيته إلا بعد أن يعتلي العرش ,جان ألبجوونج، المرجع السابق ,ص ٨٨.

(٣٣) محمد ذكى، المرجع السابق، ص ٢٢٤.

(٣٤) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٥٦.

(٣٥) محمد أحمد محمد الثقفي، المرجع السابق، ص ١٢٦.

(36)Mustafa Cezar ،Mufassal Osmanli Tarihi ،Turk Tarih Kurumu Yayınlar ،Ankara ، 2011,Cilt II ،P 1106.

(٣٧) جان ألبجوونج، المرجع السابق، ص ٨٧.

(٣٨) نفسه, ص ٨٨.

(٣٩) عبدالعزيز الشناوي، المرجع السابق، ص ٦١٧.

(٤٠) يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص ٣٥٠,٣٤٩.

(٤١) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٥٨,٣٥٧.

(٤٢) نفسه، ص ٣٦١,٣٦٠.

(٤٣) عبدالعزيز الشناوي، المرجع السابق، ص ٦١٨.

(٤٤) عبد الأمير الرفيعي، المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٤٥) محمد ذكى، المرجع السابق، ص ٢٢٦.

(٤٦) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٥٨.

(٤٧) جان ألبجوونج، المرجع السابق، ص ٩٠.

(٤٨) محمد ذكى، المرجع السابق، ص ٢٢٦.

(٤٩) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٦٠,٣٥٩.

(٥٠) محمد ذكى، المرجع السابق، ص ٢٢٧.

(51) Aksun Ziya Nur ،Osmanli Tarihi ،Istannbul ،1994 ،C I ،P 316.

(٥٢) وكانت منطقة إيرلي تقع في ولاية قونية، فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٥٨.

(٥٣) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٥٩.

(٥٤) محمد ذكى، المرجع السابق، ص ٢٢٧.

(55)Aksun Ziya Nur ،Osmanli Tarihi ،Istannbul ،1994 ،C I ،P 316.

(٥٦) سامى عبدالله المغلوث، المرجع السابق، ص ٣٣٨.
(٥٧) أبو السعود أفندي، هو حضرة "خواجه جلبي" وهو أعلم علماء المشارق والمغارب، والمستحق بالاجتهاد في جميع المذاهب وهو بحر عظيم للمعاني في عصره، وكتب في تفسير القرآن الكريم في العهد الهمايونى، وكان معروف بالعدل ولم يكتب أحدًا تفسير مثله في زمن أي سلطان قط، تاريخ بجوي لإبراهيم أفندي، ص ٩١.
(٥٨) عبدالعزيز الشناوي، المرجع السابق، ص ٦١٨,٦١٧.
(٥٩) يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، المرجع السابق، الجزء الأول، ص٣٥٠.
(٦٠) على سلطان، المرجع السابق، ص ١٢٠.
(٦١) أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية (الجيش الجديد), ط١، ٢٠٠٧م، دار القاهرة، ص ٢٠٠.
(٦٢) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٦٣,٣٦٢.
(٦٣) أحمد آق كوندز، سعيد أوزتورك، المرجع السابق، ص ٢٤٩.
(٦٤) تاريخ بجوي، المرجع السابق، ص ٣٨٥,٣٨٣.
(٦٥) محمد ذكي، المرجع السابق، ص ٢٣٤.
(٦٦) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٦٠.
(67)Ismail Hami Danşmend ،Izahi Osmanli Tarihi ،Pkronolojisi ،Istanbul ،1961، C II ،P281.
(٦٨) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٦١.
(69) Türkiye Diyanet Vakfi cilt 18 Hüseyin Lamekani ،Istanbul ،1998, P 500.
(٧٠) فيليب مانسيل، المرجع السابق، الجزء الأول، ص ١٤٩.
(71)Aksun Ziya Nur ،Osmanli Tarihi ،Istannbul ،1994 ،C I ،P 316.
(72)Turkiye Diyanet Vakfi cilt 18 Hüseyin Lamekani ،Istanbul ،1998, P 500 ,
صلاح أبوديه المرجع السابق، ص ١١٠,١٠٩.
(٧٣) جهانكيز، معناها في اللغة العربية ملك العالم، نزار قازان، المرجع السابق، ص ٥٢.
(٧٤) صلاح أبوديه، المرجع السابق، ص ١١٠,١٠٩.
(٧٥) جان ألبجوونج، المرجع السابق، ص ٩١.
(٧٦) نزار قازان، المرجع السابق، ص ٥٢.
(٧٧) يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص ٣٥٠.
(٧٨) عبدالأمير الرفيعي، المرجع السابق، ص ١٠٤,١٠٣.
(٧٩) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٦٥.
(٨٠) صلاح أبوديه، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(٨١) محمد فريد بك، المرجع السابق، ص ٢٤٦,٢٤٧.
(82)Aksun Ziya Nur ،Osmanli Tarihi ،Istanbul ،1994 ،C I ،P 316.
(٨٣) فريدون أمجان، المرجع السابق، ص ٣٦٦.
(٨٤) محمد أحمد محمد الثقفي، المرجع السابق، ص ١٨٤.
(٨٥) حامد غنيم أبوسعيد، المرجع السابق، ص ٩٨.
(86) Baltaci ،Cahit ," Hurrem Sultan " ،Dia ،Istanbul ،1998, C. X Iii ،P 498.
(87) Nımet Taskıran ،Hasekının Kıtabı ،Istanbul, 1972, P27.
(٨٨) محمد أحمد محمد الثقفي، المرجع السابق، ص ١١٨.
(89)Nımet Taskıran ،Hasekının Kıtabı ،Istanbul, 1972, P20.
(٩٠) جان ألبجوونج، المرجع السابق، ص ١٠٩,١١١.